

(لوكارنو) تحتفل بسينما المؤلف

متابعة جودت جالجي

تتحول ساحة لوكارنو الكبرى كل مساء الى قاعة سينما كبرى في الهواء الطلق تستقبل من ٥٠٠٠ الى ٧٢٠٠ مشاهد . ان لوكارنو ليست مثل كان الفرنسية ومع ذلك فهي تقيم مهرجانها السنوي بنجاح وهي تعيش هذه السنة دورته التاسعة والخمسين التي نظمت من ٢ الى ١٢ آب تعرض خلالها ١٧٠ فيلما مقابل ٢٥٠ فيلما عام ٢٠٠٥ وقد قرر مديره الفني الجديد فرديريك مير ان يسير بعكس ما اعتادت المهرجانات الاوروبية عليه من حمى وجنون فخلق مهرجانا جميلا دون ضوضاء تتلف الاعصاب . قرر مير ان يكرس المهرجان كله لسينما المؤلف فلم يشاهد الجمهور عدا فيلم مايكل مان (ميامي فايس) الذي عرض في الافتتاح نتاجات الاستوديوهات الهوليوودية الكبرى . لم يجر عرض الافلام سابقا في سويسرا ، وبعضها مر بمهرجان كان مثل فيلم (ابناء البلد) للمخرج رشيد بوشارب و (العقل الأضعف) للمخرج لوكاس بيلفو (جرى تكريم منتج هذا الفيلم من قبل جماعة اغاب التي اشترك في تأسيسها المخرج الارميني غيديفويان) وفيلم (أضواء الضاحية) للمخرج آكي كوريسماكي ، والبعض عرف النجاح في بلد المنشأ مثل (حياة الآخرين) للمخرج الألماني فلوريان هيكلمر ، بالإضافة الى افلام مثل (ثلاثة أيام وتموت) للنمساوي أندرياس بروشاسكا او فيلم (قطع) للبريطاني كريستوفر سميت . يسمي (مير) برنامجه هذا (المهرجان الليلي) مايغني أنه يوجد مهرجان نهارى أيضا مكون من قسمين هما (المسابقة العالمية) و (سينما الحاضر) يستكشف فيهما كل مخرج إمكانات سينما المؤلف على طريقته حيث توجد أفلام طويلة مخصصة للدوائر التجارية غير مبتعدة كثيرا عن سينما المؤلف وهنا تتنافس الافلام التي ان لم تكن متساوية في القوة فهي متقاربة التكاليف أو يجمعها تقارب مخرجيها وممثلها في الشهرة ، وهكذا سنحت للمشاهد الفرصة في ان يرى يوم ٧ آب مثلا فيلمين هما (اغوا) للارجنطيني فيرونبيكا شين و (الانسات) أول فيلم للسويسري أندرياس ستاكا ، الأولى عبارة عن قصيدة سينمائية تجسد الجسد الانساني وهو يسبح في الماء في سباق ماراثوني عبر مياه (ريو بارانا) الطينية والثاني كوميديا اخلاقية تتواجه فيها فتاتان ولدتا في يوغوسلافيا السابقة . أما جماعة (سينما الحاضر) فتعتمد افلاما استثمرتها التجاري غير مضمون يشاهدها في لوكارنو داخل صالات مؤقتة اقيمت في الابنية الرياضية والثقافية الالاف وقد عرض في احدى هذه القاعات الفيلم النبوي (آخر البشر) للمخرج غسان سلحب الذي يستخدم أسطورة مصاص الدماء ليعبر عن الشر الذي يحيق بالنفوس الجدير بالذكر ان المخرج بقي محاصرا في بيروت تحت القصف ولم يستطع حضور المهرجان .



ساحة لوكارنو تتحول الى قاعة سينما كبرى في الهواء

(عودة الندلة) فيلم لا يضحك احدا ولا يترك اثرا



مشهد سينمائي للممثلة عبلة كامل

عناصر الفيلم فلم تكن ادوارهم سوى استكمال للحركات الضاحكة البهض يرى ان هذا الفيلم بقي في خاثة الافلام التي تعتمد على اسلوب (دغدغ الجمهور يدفع لك) فالمنتج يريد تحصيل اكبر قدر من الايرادات لكن الدغدغة هذه المرة اخطأت الطريق فاصبحت هما ملامح احسان اخرى الى تكثيف الاداء في المواقف التراجيدية وهي تتامل زوجها ابنتها الشاب الذي يجهلها ويتصرف معها على انها عمته. اما قدرات عزت ابو عوف فهي التعامل فقط بالحنجرة التي كانت مشروخة وغليظة حينما كان لصا ورخيمة وسليمة وهو رجل اعمال. ولم تجد عادة عبد الرازق قدرة على الاداء في الفيلم افضل من اعتمادها على تكثيف الماكياج دون ان تحقق لها هذه الشخصية اي اضافة. اما باقي

على السينما المصرية اذ اشتهرت (زينات صدقي) بتقديم هذا النموذج في السينما المصرية القديمة. وازاء ذلك لم تستطع عبلة كامل فعل شيء وبقية تبسّم بدون اسباب غالبا ولم تجد التصرف بانسبايبتها في المواقف الكوميديا بل عمدت على العكس من ذلك في احيان اخرى الى تكثيف الاداء في المواقف التراجيدية وهي تتامل زوجها ابنتها الشاب الذي يجهلها ويتصرف معها على انها عمته. اما قدرات عزت ابو عوف فهي التعامل فقط بالحنجرة التي كانت مشروخة وغليظة حينما كان لصا ورخيمة وسليمة وهو رجل اعمال. ولم تجد عادة عبد الرازق قدرة على الاداء في الفيلم افضل من اعتمادها على تكثيف الماكياج دون ان تحقق لها هذه الشخصية اي اضافة. اما باقي

الضحك ليس فضيلة يقدمها صانعو فيلم (عودة الندلة) بل اسقطوا مع عرضه الحجج القائلة بامتاع الجمهور بمثل هذه الافلام واشغاله عن همومه خصوصا اذا كانت علامات العمل السينمائي تؤكد على انه فيلم فيه فضيلة الضحك من ذلك الصنف الذي اعتاد السينمائيون تقديمه على طريقة الاستكشاث الضاحكة وفق بنية مفككة غير مترابطة تتخللها فقرات غنائية رخيصة يتقدمها عنوان سينمائي مثير وجذاب. ومن المفارقات المثيرة ان هذا الفيلم افتقر الى ابسط فقرة تضمنها وهي الضحك اذ افتقد هذا الفيلم الخفيف نصا واخراجا وديكورا وتصويرا وغناء وموسيقى وترك عبلة كامل تؤدي كل شيء بمفردها معتمدة على قدراتها السابقة فهي ترقص وتتعارك وتمشي وتبتسم على مزاجها داخل الكادر السينمائي وربما اعطيت هذه الوظائف لاقناع الجمهور بالفيلم من دون ان يكون هناك نص محكم او قصة متماسكة او شخصية سينمائية جديدة بالاهتمام. اعتمد سيناريست الفيلم (بلال فضل) على طريقة تجميع المواقف من افلام قديمة ووسط وجديدة لذا كانت الحكمة الدرامية باشكال مختلفة وتشبه ما كانت عليه افلام كثيرة وغاب المنطق

والترابط بين اعضاء الفيلم وربما كان الضحك هو اكثر المواقف بكائية في الفيلم ولا يختلف عن الكثير من المواقف الضحكة الرخيصة التي تعرضها الشاشات كل يوم. وادا كان كل فيلم يقاس بمدى جماهيرية نجومه فان عبلة كامل نجمة جماهيرية لاشك في ذلك ولكن تكرار الشخصية والعرض المستمر في الافلام سببا في تحطيم هذه النجومية مهما بلغت الموهبة وكان الاداء في قمته . (استفتاح) اسم البطلة المسؤولة عن الضحك بحسب ما اراده صانعو الفيلم وقد ظهر ذلك على الفيلم. البطلة لسة عائدة من رحلة عشرين عاما في السجن تبتغي الانتقام من زوجها (جعيل) - عزت ابو عوف - الذي شاركها في اقتحام فيلا وسرقة مجوهرات واموال اصحاب الفيلا وفر هاربا بالغنيمة تارك زوجته تلقى مصيرها بالسجن . استبدل جعيل اسمه واسم ابنه وتزوج من امرأة اخرى هي -غادة عبد الرازق - ليتحول بحسب معطيات هذا الزمان الى رجل اعمال انيق ويتكلم عدة لغات ويتصرف وكأنه من ابناء ذوات ترعرع في احضان القصور والفيلا. لكن على حين غرة افسدت هذا النمط الشري بطلة الفيلم (استفتاح) ودخلت حياتهم الهائلة ليحاول الزوج تقديمها على انها عمه ابنه اي اخته خشية غيرة زوجته الثانية (غادة عبد الرازق) التي ادت الدور باقل جهد تؤديه فتاة. كما ان تواجد غادة في اكثر من فيلم في الوقت نفسه اضعف عنصر الاداء في هذا الفيلم كثيرا . ان كانت المراهنة الكبيرة لصانعي الفيلم على نموذج المرة الشعبية التي تضعها الاقدار وسط مجتمع الاغنياء ليؤدي ذلك الى انفجار الضحك تلقائيا وهذا ليس بجديد

فيلم " مركز التجارة العالمي " يثير جدلاً واسعاً بين الأمريكيين

بعد مشاهدة اللقطات المثيرة التي تضمنها الفيلم. وقال مسؤول في شركة لخدمات متابعة مكاتب التذاكر، ان فيلمي "يوناييتد ٩٣" و"مركز التجارة العالمي"، يتناولون موضوعا حساسا، وتم تسويقهما بطريقة خاصة. ويشتهر ستون باخراج الافلام السياسية التي تهاجم السلطة، مثل فيلم "JFK"، الذي يوحى بان اغتيال الرئيس جون كنيدي انطوى على مؤامرات على أعلى مستوى في الحكومة. وكان قد أعلن في وقت سابق، أن عدداً من الجمعيات الخيرية المرتبطة بأحداث ٩/١١، ستتسلم حصة من أرباح مبيعات تذاكر فيلم "مركز التجارة العالمي"، الذي بدأ عرضه في أكثر من ٢٠٠٠ دار عرض في الولايات المتحدة في التاسع من آب الجاري.

ايلول مباشرة، تجنب المنتجون الموضوع، بل قاموا بإزالة مشاهد لبرجي مركز التجارة من أفلامهم، بما في ذلك حذف مشهد من فيلم "الرجل العنكبوت Spider-Man"، كان يخطط فيه بطل الفيلم للتسلق بين البرجين. لكن تغيرت مواقف عدد من المشاركين في صناعة السينما الأمريكية، بعدما بدأ في نيسان الماضي، عرض فيلم "يوناييتد 93 United"، الذي يصور كيف ثار أحد الركاب على متن الطائرة، التي قيل إنها كانت تستهدف البيت الأبيض، ضمن الهجمات، ليمنع الخاطفين الانتحاريين من قيادتها إلى واشنطن. وحقق الفيلم في ذلك الوقت إيرادات بلغت ٣١,٥ مليون دولار، رغم أن معظم المشاهدين كانوا يغادرون دور العرض، وهم يبكون

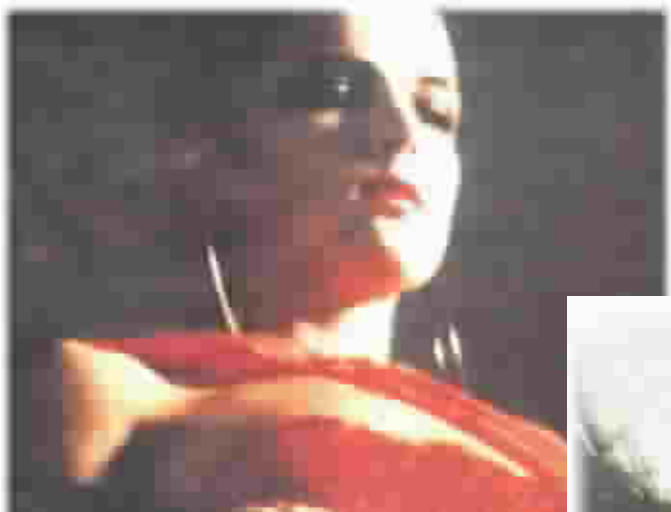
وانتهى بهما الأمر الى ان يذفنا اسفل الأقطاض. ورغم الانتقادات العنيفة التي تعرض لها الفيلم، فقد أهدأ مسؤولون بدور العرض أن الفيلم الذي أنتجته شركة "بارامونت"، وبلغت تكلفته ٦٥ مليون دولار، يواجه اختيارا رئيسيا، من حيث إن كان المشاهدون يرغبون في مشاهدته، أم إنهم سيبتعدون بسبب حساسية الموضوع؟ بعض الخبراء قالوا إنه يمكن اعتبار الفيلم ناجحا، إذا ما حقق إيرادات تزيد على ٢٠ مليون دولار في الأيام الخمسة الأولى. ويقوم الممثل نيكولاس كيج بأداء دور البطولة في هذا الفيلم، حيث يلعب كيج دور الضابط جون ماكلوغين، بالإضافة إلى كل من مايكل بينا، وماغي غيلانهيل، وماريا بيلو. وفي الفترة التي أعقبت هجمات

نيويورك : بعد يومين من بدء عرضه في دور السينما الأمريكية، أثار فيلم "World Trade Center"، للمخرج الأمريكي المعروف أوليفر ستون، جدلاً واسعاً في الولايات المتحدة، حيث يتناول الفيلم هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ على مركز التجارة العالمي في نيويورك. وبينما أشاد النقاد بالاحترام وضبط النفس والوطنية التي أظهرها ستون، في فيلمه الجديد، طرح هؤلاء النقاد سؤالاً عما إذا كان الأمريكيون مستعدين لمشاهدة فيلم "يتناول جرحاً وطنياً لم يندمل بعد؟". وبدأ الثلاثاء، عرض الفيلم، الذي يتحدث عن بطولته اثنين من شرطة هيئة الموانئ، سارعا إلى دخول الجحيم في برج مركز التجارة العالمي، لإنقاذ الناس



مركز التجارة العالمي اثناء التفجير

بيدرو المودوفار: (لا تعرض نفسك للبيع تحصل على أفضل ما تتمنى)!



لقطة من فلم قانون الشهوة



المخرج الأسباني بيدرو المودوفار

يتحدث عنى وقد كان هذا الخاطر منى مبالغة لأنني في ذلك السن لم أكن أعرف ماهي البرجوازية غير أن الفيلم كان يتحدث عن السام وهو ماكنت أعرفه جيدا في المنطقة التي سكنها أهلي). بمرور الزمن تحول الطفل الحزين والمنعزل الى شاب فوار الأحاسيس برغبات محرمة وطموحات فنية. بعد انتقاله الى مدريد عام ١٩٦٨ أصبح شخصا بارزا في الحركة الفنية اليومية يصور في النهار افلاما تجريبية بكاميرا (سوبر 8) وفي الليل يقدم مشاهد ملتبهة على مساح الملاهي مع (فاني مكنامارا) التي مثلت له فيما بعد في فيلم (متاهة الأهواء) ١٩٨٢. أخرج أول فيلم طويل (بيبي، ولوسي، ويوم، والأخرون) ١٩٨٠ وهو كوميديا صورت في ظروف غير مستقرة لكنها مليئة بالحياة والفضائيا ، ولم يكن نجاح الفيلم صدفة ففي اسبانيا التي كانت تعيش اول ايام الديمقراطية انسجمت جرة السينمائي بيدرو المودوفار ورويته للعالم التي لم تكن تعيقها قناعة مسبقة انسجاما تاما مع حركة الزمن والمرحلة وتطور الظروف العامة والذائقة الجديدة، أسس مع شقيقه اغوستين دارا للإنتاج اسميها (الرفيعة) وسرعان مابرز المختص بالكوميديا السوداء القوية والألوان الصارخة بأفلام مثل (نساء على حافة الأزمة العصبية) ١٩٨٨ مؤلفا سينمائيا كبيرا وورثا لعصر السينما الهوليوودية الذهبي. ينتقل بحبه الترنق للخيال الأدبي والحكايات المهووسة والشخصيات المتفردة من افلام الجريمة (من لحم ودم) ١٩٧٧ و (التربية السينة) ٢٠٠٤ الى الميلودراما (الكتب المذنب) ١٩٩١ و(زهرة سري) ١٩٩٥ بمهارة متساوية، وحين أثار فيلم (كل شئ عن أمي) ١٩٩٩ حماسا عالميا أصبح المودوفار واحدا من الفنانين القلائل المشهورين والمحبوبين معا. يلخص بيدرو ايمانه بهذه الكلمات ((أفعل ماتحب، ولا تعرض نفسك للبيع تحصل على أفضل ماتتمنى))!

يحمل فيلم المخرج الأسباني بيدرو المودوفار (مصارع الثيران) الذي عرض لأول مرة عام ١٩٨٦ وأعيد عرضه مؤخرا وفيلمه التالي (قانون الشهوة) ١٩٨٧ (مثل في الفيلمين أنتونيو بانديراس وبهما أنطلق في سماء النجومية) كل فضائله الفنية والأخراجية ، دون أن يحتكرها هذا العمل بل على العكس نمت وتطورت في أعين عاهة التاليفة .

متابعة (المدى الثقافي)

باحترار أثناء مواجهة بينهما في مركز الشرطة. كان أنجيل المسكين ، وقد افتضح امره واتهم بجرائم أخرى لم يرتكبها ، أن يوكل محاميا فوكل المحامية ماريا (المثلة أسوميتا سيرنا) التي نشاهدها في بداية الفيلم قبل هذه الأحداث تستدرج رجلا من الشارع ثم تمارس معه الجنس لتقوم بقتله وهي في قمة النشوة بطعنه في رقبته بديوس شعر حاد طويل فيما كان يظهر على قناة تلفزيونية المصارع ديبغو وهو يقتل ثورا. كانت ماريا هي التي أرتكبت كل الجرائم التي اتهم بارتكابها أنجيل لأنها مغرمة بقتل شريكها في الفراش على طريقة مصارعي الثيران، طريقته في التعبير عن بلوغ قمة اللذة هي توجيه الطعنة الفاتلة يكمن دافع بيدرو الأساسي في استمرارية الروابط بين هذه الأحداث وأحداث افلامه التالية (عقدة الثور والحب الشهواني نحو جسد ميت في فيلم (تحدث معها) ٢٠٠٢ والحب القتال في (التربية السينة) ٢٠٠٤). توجد أصول لهذا في السيرة الذاتية للمخرج (مواليد ١٩٤٩) فقد قال في مقابلة ((حين شاهدت فيلم أفيتورا وأنا مراقب قتل يألهي هذا الفيلم

وقد كانت إعادة العرض اعترافا من الوسط السينمائي بأن أهمية الفيلم مازالت راهنة وان الزمن السينمائي لم يتجاوزوه وهما ميزتان لم يتم تقديرهما حق قدرهما وقتئذ رغم أن أهل السينما وقفوا طويلا يصفقون تحية للفيلم ولخبره الشاب آنذاك. يبرز بيدرو في فيلم (مصارع الثيران) بين مصارعة الثيران والجنس وبين الهجمة الفاجئة والنشوة الجنسية ، ولم يكن بانديراس مؤثرا في أدائه في اي فيلم لاحق ، وهو في بداياته ، كما كان مؤثرا في هذا الفيلم حيث مثل دور (أنجيل) تلميذ ديبغو كانو (الممثل ناتشو مارتينيث) مصارع الثيران المتقاعد الذي تحول الى تدرّيس فن مصارعة الثيران. أن أنجيل هو أيضا جار أيضا (المثلة أيضا كويو) وهي عارضة أزياء اكتشف أنها عشيقته معلمه. لكي يبرهن لمعلمه على رجولته في خضم صراع نفسي وشعور بالهوان يقوم أنجيل بأغتصاب أيضا ، وهو اغتصاب ((لم ينفذه كما يجب)) كما قالت له أيضا